﴿فَقَدۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٥﴾ [الأنعام: 5]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

العلاقةُ بين صدودِهم عن البيِّنات، واستهزائِهم وتكذيبِهم بالآيات

لمّا بيَّنَ الحقُّ ﷻ في الآياتِ السّابقةِ جزءًا من صفاتِ الكافرين، ومنها الإعراضُ الدّائمُ عنِ الآياتِ البيّناتِ، ذكرَ هنا أنَّ ذلك التّباعدَ كان سببًا في تكذيبهم بالحقّ والقرآن، وما جاءَ به الرّسول ﷺ؛ "فبسبب ذلك الإعراض العامّ عنِ النّظر في الآيات كذّبوا بالحقِّ الّذي جاءهم، حين جاءهم، ولم يتريّثوا، ولم يتأمّلوا؛ لأنّهم سدّوا على أنفسهم مسالكَ العلم"[1]، وانتهى بهم الأمرُ إلى سمةِ المُستهزِئين؛ ليصلوا بذلك إلى الرّتبة الثّالثةِ بعد رتبةِ الإعراضِ في الآية السّابقة، ورتبةِ التّكذيبِ في الآيةِ اللّاحقةِ.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿كَذَّبُواْ﴾: فعل ماضٍ، جذرُه اللّغويُّ (كَذَبَ)، ومصدرُهُ التّكذيب، والكَذِبُ عمومًا ضدُّ الصّدق، و"المعنى المحوريّ نقصُ الحِدّة، والشّدّةُ الجاريةُ في الشّيء... ومنه: الكذبُ منَ القول؛ لأنّه نقصٌ، بل فَقْدٌ للمتوقَّع منَ الكلام، بل لما وُجِد من أجله، وهو التّعبيرُ عن حقيقةِ ما في النّفس"[2].

وجمعَ الرّاغبُ بين الصّدقِ والكذبِ، وقال: إنّ "أصلَهما في القول، ماضيًا كان أو مستقبلاً، وعدًا كان أو غيره، ولا يكونان بالقصد الأوّل إلّا في القول، ولا يكونان في القول إلّا في الخبر، دون غيره من أصنافِ الكلامِ"[3].

(1) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 7/74.
(2) ابن دريد، جمهرة اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصَّل: (كذب).
(3) الرّاغب، المفردات: (صدق).

2) ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾: اسمٌ ثلاثيٌّ، جذرُه اللّغويُّ (حقق)، وعموم معناه أنّه نقيضُ الباطلِ، وله دلالةٌ على إحكامِ الشّيءِ وصحّتِه، وإذا حقَّ الشّيءُ فقد وجب، و"الحقُّ في الأصل: الثّبوتُ، والشّيءُ الثّابتُ، يُقال: حقَّ الأمرُ يَحِقُّ حَقًّا، فهو حقٌّ؛ أي: ثَبَتَ واستقَرَّ"[1]. والحقُّ في الآية: القرآنُ والدّينُ، أو النّبيُّ ﷺ، وما أنزلَ اللّه لعباده عن طريق أنبيائِه ورسلِه، ويُفسَّرُ أيضًا "بالصّحيح الصّواب؛ أي: ضدّ الباطل الزّائف[2]، إذا جاء في سياقاتِ الدّين، وإنزالِ القرآن.

3) ﴿أَنۢبَـٰٓؤُاْ﴾: جمعٌ مُكسَّرٌ، مفرده (نَبَأٌ)، وهو بمعنى الإخبار، أصلُه من (نَبَأَ)، ومعناه في الأصلِ المجيءُ من مكانٍ إلى مكانٍ آخر، والعلاقةُ مع الخبرِ لأنَّه يأتي من مكانٍ إلى مكانٍ، والمنبِئُ: المُخْبِرُ، وهو عند الرّاغب "خبرٌ ذو فائدةٍ عظيمةٍ، يَحْصُلُ به علمٌ، أو غَلَبَةُ ظنٍّ"[3].

ومعنى الأنباء في الآية "جمعُ نَبَأٍ، وهو الخبرُ الّذي له أهميّة، وأُطلِقَ النّبأُ هنا على تحقيقِ مضمونِ الخبرِ"[4].

4) ﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾: فعل مضارع دالٌّ على الحال والاستقبال، مُسنَدٌ إلى الجماعة، والجذرُ اللّغويُّ منه (هزء)، ومعناه يدلُّ على السّخرية، وفسّره الرّاغب بأنّه المزحُ في الخفاء، أو ما يشبهُ المزحَ[5].

وأصلُ الاستهزاء "استخفافُ المُستهزئِ بالمُستهزَأ به، وذهابُ قيمتِه عنده... وكلُّ ما وردَ في القرآن منَ التَّركيب فهو بمعنى الاستهزاء: السّخرية، مع استخفافِ قدرِ المُستهزَأ به"[6]، والمعنى في الآية "أنّ مَن كذّبَ بشيءٍ؛ فقد استهزأَ به، واستخفَّ به"[7].

(1) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللّغة، والسمين، عمدة الحفّاظ: (حقّ).
(2) الشّوكانّي، فتح القدير: 2/115، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (حق).
(3) لخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات: (نبأ).
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/136.
(5) الخليل، العين: (هزء)، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (هزأ)، والرّاغب، المفردات: (هزؤ).
(6) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (كان).
(7) مكّيّ بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النّهاية: 8/5279.

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

إعـلانُ الحـربِ على المُستهزِئين بـآيـاتِ اللـه، جـزاءَ صدودِهم ونكرانِهم للحقِّ

كان ينبغي على هؤلاء المكذِّبين أن يتَّبعوا الحقَّ الّذي جاءهم من ربِّهم، وتواترتِ الأدلَّةُ على صدقه؛ جَهْلًا منهم باللّه، واغترارًا بإمهاله إيّاهم، لكنَّهم كذَّبوا به، فالوعيد لهم بقرب عذابِهم وعقابِهم على جرائمِهم العظيمةِ، فإنّه سيأتيهم العذابُ؛ جزّاءَ ما ارتكبوا، وقريبًا يكابدون وبالَ أمرِهم، ويذوقون عاقبةَ جحدِهم، وسوءَ استهزائِهم.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالةُ الفاءِ في قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُواْ﴾:

نـتـاجُ الإعـراضِ عـنِ آيـاتِ اللهِ، التَّكذيبُ بالحقِّ وهداهُ

قولُه تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُواْ﴾، ابتدأ الآيةَ بالفاء الفصيحة الَّتي تفصحُ عمّا قبلَها، وهي نتيجةٌ لما قبلها؛ وهي الّتي تُفصِحُ عن محذوفٍ يقدِّرُه المُخاطَب منَ السّياق، وجمهورُ البيانيّين يشترطون تضمينَ المُقدَّر شرطًا، وهو ليس بلازم؛ فإنّهم لمّا أعرضوا عن آياتِ ربِّهم الّتي كانت تأتيهم استحقّوا التّكذيبَ بالحقِّ الّذي وُصِفوا به، قال الزّمخشريّ: "﴿فَقَدْ كَذَّبُواْ﴾ مردود على كلامٍ محذوفٍ، كأنّه قيل: إن كانوا مُعرِضين عنِ الآيات، فقد كذّبوا بما هو أعظم آية وأكبرها"[1]، فالفاءُ "رابطةٌ، أو واقعةٌ في جواب شرطٍ مُقدَّرٍ؛ لأنّها واقعةٌ في جوابٍ لكلامٍ مُتقدِّمٍ محذوفٍ"[2].

دلالَةُ (قَد) على التَّحقيقِ في: ﴿فَقَدْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ﴾:

(قَد) في قَولِ اللّهِ سُبحانَهُ: ﴿فَقَدْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ مُؤكِّدَةٌ للخَبَرِ، مُشعِرَةٌ بقوَّةِ تكذيبِهم وتحقُّقِه، وأنَّه ليسَ تكذيبًا عارِضًا.

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/321 - 322.
(2) عبد الواحد، الإعراب المفصّل: 3/178.

دلالَةُ التَّعبيرِ بالفِعلِ الماضِي ﴿كَذَّبُواْ﴾:

تَرتِيبُ التَّهديدِ على التَّكذيبِ بالحَقِّ المبين

عُبِّر بالفعلِ الماضي في قولِ اللهِ ﷻ: ﴿فَقَدْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾؛ للدِّلالَةِ على تَحقُّقِ التَّكذيب بالحقِّ فيهم؛ ليكونَ مُلائمًا للتَّهديدِ الوارِدِ بَعدُ في قولِهِ ﷻ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

دِلالَةُ (أل) مِن قَولِه: ﴿بِٱلْحَقِّ﴾:

مَن كَذَّبَ بِشَيءٍ مِنَ الحَقِّ المُنَزَّلِ؛ كانَ بِمَنزِلَةِ مَن كَذَّبَ بجميعه

اللَّامُ في (الحَقِّ) مِن قَولِ اللهِ تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ للاستِغراقِ، والمَعنَى: أنَّهم كذَّبُوا بالحقِّ كُلِّه، ووجهُ ذلك: أنَّ مَن كذَّبَ بشيءٍ كان بمنزِلَةِ مَن كذَّبَ بالجميعِ؛ إذِ الجميعُ مِن عِندِ اللهِ تعالى[1].

ويجوزُ أن يُرادَ بالحقِّ خصوصُ القرآنِ الكريم؛ وذلك أنَّهم قد كذَّبوا بِهِ حينَ أعرضوا عنه آيةً آيَةً، ولم يَرِدِ النَّظمُ القرآنيُّ: (وما تَأتيهِم مِن آيَةٍ مِن آياتِ رَبِّهِم إلّا كانوا عَنها مُعرِضينَ، فقَد كَذَّبوا بِها)؛ فأظهَرَ في مقامِ الإضمارِ؛ إظهارًا لكمالِ فظاعَةِ ما فعَلوهُ بِهِ مِنَ التَّكذيب[2].

التَّرقِّي، وتصعيدُ المعاني:

اختلافُ أحوالِ الكفَّارِ، حسبَ مراتبِ التَّكذيبِ والإنكارِ

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ﴾ مع ما قبلَه مِن قوله تعالى: ﴿كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ مُترتِّبٌ مِنَ الأقلِّ إلى الأكثر؛ فقد رتَّبَ الحقُّ ﷻ: "أحوالَ هؤلاء الكفّارِ على ثلاثِ مراتبَ، فالمرتبةُ الأولى: كونهم مُعرِضين عنِ التّأمّلِ في الدّلائلِ، والتّفكُّرِ في البيّناتِ، والمرتبةُ الثّانيةُ: كونهم مُكذِّبين بها، وهذه المرتبةُ أزيدُ ممّا قبلها... والمرتبةُ الثّالثةُ: كونهم مُستهزئين بها؛ لأنّ المُكذِّبَ بالشّيء قد لا يبلغُ تكذيبُه به إلى حدِّ الاستهزاءِ، فإذا بلغَ إلى هذا الحدِّ فقد بلغَ الغايةَ القصوى"[3].

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 7/21.
(2) الآلوسّي، روح المعاني: 4/88.
(3) الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 12/166.

نُكتَةُ تَعليقِ التَّكذِيبِ على مُطلَقِ مَجيءِ الحَقِّ:

شِدَّةُ تَعَنُّتِهم في رَدِّ الحَقِّ، بلغَ غايتَه ومنتهاهُ

في قولِ اللّهِ تعالى: ﴿فَقَدۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ﴾ عُلِّقَ تَكذيبُ المُشركينَ على مُطلَقِ مَجيءِ الحَقِّ إليهم في الآية الكريمة؛ إظهارًا لكمالِ عنادِهم وشدَّةِ تعنُّتِهم؛ حيث سارَعوا إلى التَّكذيبِ بمجرَّدِ مجيءِ الحقِّ مِن غَيرِ تأنٍّ مِنهم ولا تأمُّلٍ لهذا الحقِّ الّذي جاءَهُم[1].

وجهُ دخولِ حرفِ التَّسويفِ ﴿فَسَوۡفَ﴾ في الجزاء:

تأكيدُ حصولِ النَّكالِ عليهم في المستقبل يقينًا

عبَّر اللّهُ تعالى عمّا سينالُ هؤلاء المُستهزِئين منَ النَّكالِ والعذابِ في العاجلة والآجلة بقوله سبحانَه: ﴿فَسَوۡفَ﴾، ودخولُ حرفِ التّسويفِ هنا يفيدُ تأكيدَ حصولِ ذلك عليهم في المستقبل[2]؛ جزاءً لما صنعوه واقترفوه.

دلالةُ استعمالِ الاستعارةِ في الفعلِ ﴿يَأۡتِيهِمۡ﴾:

إلقاءُ تحقُّقِ الموعود في رُوعِ المُستهزِئين

آثر القرآنُ استعمالَ فعلِ الإتيانِ في سياقِ الآية؛ للإشعار بأنّ الواقعَ على هؤلاء المُستهزِئين في الإصابةِ والحصولِ على سبيلِ الاستعارةِ؛ تفنّنًا في الإلقاء في روعهم تحقُّق ما توعَّدهم تعالى به.

سرُّ التَّعبيرِ بلفظ ﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ﴾ في مقامِ الوعيد:

الزِّيادةُ في تهويلِ مَا سيقعُ بهم مِنَ العذاب، إنذارٌ بسوءِ المآبِ

الأنباء في قوله تعالى: ﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾، جمع تكسير بمعنى: الأخبار، وهذا ليس مرادًا في الآية، بل "المرادُ منه الوعيد والزّجر عن ذلك الاستهزاء، فيجب أن يكونَ المرادُ بالأنباء لا نفس الأنباء، بل العذاب الّذي أنبأَ اللّهُ تعالى به"[3]، كقوله تعالى: ﴿وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينٍ ۝٨٨﴾ [ص: 88]. فأنباؤه ما سيحيق بهم منَ العقوباتِ العاجلةِ والآجلةِ، عبَّر عنها بذاك؛ إمّا لكونها ممّا نبَّأ بها القرآنُ الكريمُ، وإمّا لأنَّهم بمشاهدتها يقفون على

(1) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 2/142.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/136.
(3) الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 12/166.

حقيقةِ حالِ القرآن، كما يقفون على الأحوالِ الخافيةِ عنهم باستماعِ الأنباءِ، وفيه تهويلٌ له؛ لأنَّ النَّبأَ لا يُطلَقُ إلّا على خبرٍ خطيرٍ، له وقعٌ عظيمٌ؛ أي: فسيأتيهم لا محالةَ مِصْداق ما كانوا يستهزئون به قبلُ من غير أن يتدبّروا في أحواله، ويقفوا عليها.

وقد يظهر سرُّ إيثارِ لفظِ (أنباء) مرادًا به العذاب، وهو أنَّ ما سيحلُّ بهم من جرّاء سماعِهم أخبارًا مؤكَّدة، لا تحتمل كذبًا، لهو أشدُّ وقعًا على أنفسهم منَ العذاب؛ لأنَّ ترقُّبَ البلاء وانتظارَه أشدُّ عذابًا من وقوعه.

دلالةُ (مَا) في قَولِه: ﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ﴾:

تَعظيمُ شَأنِ الحَقِّ المُنَزَّلِ، وتَهويلُ مُخالَفَتِهِ

(ما) في قَولِ اللهِ ﷻ: ﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ اسمٌ موصولٌ، وهو عبارةٌ عنِ الحقِّ المذكور في قولِه تعالى قبلُ: ﴿فَقَدۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ﴾، وعُبِّر عَنِ الحقِّ بالاسم الموصولِ؛ لِما في الموصولِ منَ الإبهامِ الصّالحِ لإرادَةِ التَّهويل، وفيه أيضًا تعليلٌ للحُكمِ بما في حيِّزِ الصِّلَةِ[1].

دِلالَةُ التَّعبيرِ بِفِعلِ الكَونِ ﴿كَانُواْ﴾:

دَوامُ المُشرِكِينَ على الاستِهزاءِ، صَيَّرَهُ طَبعًا لَهُم وَجِبِلَّةً

التَّعبير بِفِعلِ الكَونِ في قولِ اللهِ تعالى: ﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ إيماءٌ إلى أنَّ استهزاءَهُم بالآياتِ كانَ صفةً لَهُم على جهةِ الدَّوامِ والاستمرارِ، حتَّى صارَ ذلك طَبعًا لهُم وجِبِلَّةً[2].

فائدةُ تقديمِ الجارِّ والمجرور في قوله: ﴿بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾:

اختِصاصُ استِهزائِهم بالحقِّ، كأنَّهم لم يستهزئوا إلَّا به

تقديمُ الجارِّ والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾، "فيه اختصاصٌ نسبيٌّ؛ أي: لا يستهزئون إلّا بالحقّ، وقلوبُهم مُعرِضةٌ، ونفوسُهم مصروفةٌ عنِ الحقّ إلى الباطل"[3]، فكأنّهم لم يستهزئوا

(1) الآلوسّي، روح المعاني: 4/89.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 7/21.
(3) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 10/5338.

إلّا بما جاءهم، وقد خصّصوا اهتمامَهم له، مع ما لهذا التَّقديم من زيادةِ ترهيبٍ وتخويفٍ، وبيان الفرقِ الهائلِ بينَ ما تصوّروه منَ العذابِ المتوعّدِ به، وما يأتيهم منَ العذابِ العظيمِ.

دلالَةُ الخَبَرِ في قَولِ اللهِ تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ﴾:

التَّهديدُ والزَّجرُ عَنِ الاستِهزاءِ بالحَقِّ، ضرورةٌ لردعِ المكذِّبين

قولُ اللهِ ﷻ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ خبرٌ، لا يُرادُ بهِ مُجرَّدُ الإعلامِ، بل يُرادُ بهِ التَّهديدُ والوعيدُ والزَّجرُ عنِ الاستهزاءِ بالحقِّ[1]، فكانَ هذا مَجازًا مُرسَلًا مُركَّبًا، وفي التَّعبير عن هذا التَّهديدِ بالخَبَرِ إشعارٌ بتحقُّقِهِ فيمَن تجرَّأَ على الحقِّ بالاستهزاءِ.

نُكتَةُ تَعليقِ الوَعيدِ بالاستِهزاءِ:

الاستِهزاءُ هُوَ الغايَةُ القُصوَى في رَدِّ الحَقِّ وإنكارِهِ

عُلِّقَ الوعيدُ والتَّهديدُ بالاستهزاء في قَولِ اللهِ ﷻ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾، وكان مُقتضَى الظّاهِرِ تعليقُهُ بالتَّكذيبِ؛ لتقدُّمِ التَّصريح بهِ في صدرِ الآيةِ في قولِهِ تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾، ونُكتَةُ هذا العدولِ أَنَّ الاستِهزاءَ مُتضمِّنٌ للإعراضِ والتَّكذيب، فالاستهزاءُ هوَ الغايَةُ القُصوَى في ردِّ الحقِّ وإنكارِهِ[2].

العدولُ عنِ الاسمِ والفعلِ الماضي إلى الفعلِ المضارعِ في قوله: ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾:

الإعلامُ بمقارنة الإعراضِ والتَّكذيبِ للاستهزاء

في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ذكرَ استهزاءَهم بالعذاب بصيغة المضارع، وعَدَلَ عمّا يقتضيه سائر ما سلفَ منَ الإعراض، بصيغة اسمِ الفاعلِ في قوله: ﴿مُعْرِضِينَ﴾، والفعل الماضي في قوله: ﴿كَذَّبُواْ﴾ والتّكذيب؛ للإيذان بأنَّهما كانا مُقارنين للاستهزاء، كما أُشير إليه حسبما وقعَ في الآية الكريمة[3].

(1) الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 12/484.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/437.
(3) الآلوسّي، روح المعاني: 6/234.

المتشابهُ اللَّفظيُّ في تقييد التَّكذيبِ بالحقِّ، والتَّعبيرِ بـ(سوف) في الأنعام، و(السّين) في الشُّعراء:

الأنعامُ مُتقدِّمةٌ على الشُّعراء، فلـمَّا أعادَها؛ اختصرَ، وجاءَ بحرف التَّنفيسِ الأقصرِ

قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُواْ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٦﴾ [الشّعراء: 6]، في الآية الأولى جاءَ بحرف التّنفيس الأطولِ (سوف)، وفي الآية الثّانية جاءَ بحرف التّنفيس الأقصرِ (السّين)؛ لأنّه في "الآية الثّانية اعتمدَ على الاختصار لما سبقَ في الأولى منَ البيان، واقتصر على قوله: ﴿كَذَّبُواْ﴾، فصار قولُه تعالى في الشّعراء مِن هذا القبيل، بعدَ البيانِ الّذي سبقَ في سورة الأنعام"[1].

وذكرَ ابنُ الزّبير الغرناطيّ أنّ آيةَ الأنعامِ مبنيّةٌ على الإطنابِ والبسطِ، مِن حمدِه سبحانه، وخلقِه السّماوات والأرض، والنّور والظّلمات وغير ذلك[2]؛ ممّا يناسب حرفَ التّنفيسِ الأطول (سوف)، وممّا يناسبُ تقييدَ التّكذيبِ هنا، وإطلاقَه هناك.

(1) الإسكافيّ، درّة التّنزيل: 2/479، والكرمانيّ، أسرار التّكرار، ص: 104.
(2) ابن الزّبير، ملاك التّأويل: 1/140.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد العاشر، سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 10 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-62-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 10 : سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-798-62-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7560922 بتاريخ 2023/12/18م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»